

الصناعات الهندسية تضمن

التكامل العربي

◀ الاستثمارات العربية المشتركة تتراجع

.. والتجارة البينية ٨%

◀ توحيد قواعد المنشأ ضرورة لإقامة

تكتل صناعي عربي

◀ السيارات تتربح على رأس الصناعات

الهندسية

“

هل يمكن الاتفاق على قواعد منشأ عربية للسلع الصناعية؟ قد يبدو الأمر صعباً في الوقت الحالي إلا أن ذلك لا يمنع من طرح السؤال ومحاولة الإجابة عنه عبر استعراض الواقع الراهن للصناعات العربية من بين هذه المحاولات ما شهدته جلسات الملتقى العربي الأول للصناعات الهندسية الذي استضافته القاهرة مؤخراً والذي نظمته غرفة الصناعات الهندسية في اتحاد الصناعات بالتعاون مع وزارة الصناعة. الملتقى، الذي شارك فيه وفود من معظم الدول العربية وتزامن مع اجتماعات وزراء الصناعة العرب، استعرض مشاكل عدد من الصناعات الأساسية وطرح رؤى علمية لمعالجة هذه المشكلات وصولاً إلى نوع من التكامل الصناعي بين دول المنطقة العربية. وهناك رصد لفعاليات الملتقى وبرز مناقشاته. حفلت الجلسة الافتتاحية للملتقى بحضور كبير وكان أول المتحدثين المهندس سليمان رضا وزير الصناعة الذي أوضح أن الصناعات الهندسية تتميز بكثرة منتجاتها وبالقيمة العالية المضافة، لذلك فإنها تمثل القاعدة الأساسية لإيجاد آلية للتكامل بين البلدان العربية.

وطالب وزير الصناعة بتفعيل دور الاتحادات الصناعية العربية من خلال إنشاء مراكز للمعلومات تضم بيانات الشركات ومنتجاتها على أن تقوم هذه الاتحادات بإصدار أدلة دورية والتوسع في إقامة المعارض والمؤتمرات الدورية المتخصصة لانهادات دور كبير في تحقيق تفاعل الأعمال والتعاون والتنسيق المشترك وإيضاح النشرات والدوريات التي تبرز فرص التعاون والتكامل بين الدول العربية موضحاً أن إعداد قواعد عربية للمنشأ للسلع الصناعية إحدى الخطوات الهامة لتحقيق التكامل الاقتصادي الصناعي العربي وبتيح إقامة تكتل صناعي عربي.

“

خطوة على طريق المستقبل

وقال الدكتور عبدالمنعم سعودي رئيس اتحاد الصناعات في كلمته اثناء الجلسة الافتتاحية ان الملتقى العربي الاول للصناعات الهندسية هو خطوة هامة على طريق المستقبل وطريق التكامل التجاري والصناعي العربي ولكن هذه الصناعات لم تصل الي ما نصبو اليه خاصة ان الوطن العربي ملئ بالمواد الخام التي تعتمد عليها جميع المصانع في العالم والموارد البشرية ورؤوس الاموال لذلك فان التكامل العربي اصبح ضرورة في ظل تقارب المؤشرات الاقتصادية والتطور التكنولوجي والفني للدول العربية الي جانب تكاملها من ناحية وتقدم كل منها في أكثر من قطاع صناعي وزراعي وخدمي . أوضح سعودي أن الاستثمار العربية المشتركة أقل كثيراً مما يجب أن تكون عليه بل تراجع بنسبة ٢٣.٩٪ في عام ١٩٩٧ عن عام ١٩٩٦ كما أن التعاون بين المصانع العربية ضئيل جداً خاصة في المجالات التي يسهل فيها التعاون مثل الصناعات الغذائية والتكاملية وعلى الجانب الآخر نجد السوق العربي رغم ضخامته غير مستغل في دعم الصناعات العربية فالتجارة البينية مازالت أقل بكثير مما يجب ان تكون عليه حيث يمثل ٨٪ وفي ضوء هذه الأوضاع قامت الحكومات العربية تحت مظلة جامعة الدول العربية بدورها في وضع البنية الأساسية لدعم التكامل الصناعي والتجاري سياسياً وتشريعياً من خلال العديد من الاتفاقيات وانشاء الهيئات المتخصصة ومجالس التعاون الاقتصادية والصناعية والتجارية واخيراً انشاء منطقة للتجارة العربية الحرة لدفع التجارة البينية هذا الي جانب الاتفاقيات الاقليمية والثنائية بين مختلف الدول العربية .



م . سليمان رضا

مراكز للمعلومات .. لدعم منطقة التجارة الحرة

اوضح المهندس سليمان رضا وزير الصناعة والثروة المعدنية ان اجتماع وزراء الصناعة العربي اسفر عن عدة توصيات هامة تمثلت في محاولة الاستفادة من دراسات القطاعات الصناعية المختلفة على مستوى الوطن العربي لتحديد الصناعات القائمة في كل قطاع وطاقتها الانتاجية واحتياجات الوطن العربي منها . وأشار رضا الي أن الاجتماع اسفر ايضا عن صياغة قواعد منشأ عربية تفصيلية للسلع والمنتجات الصناعية باستخدام النظام المنسق لتصنيف الجمركي بحيث يراعي ان تكون على اساس تفضيلية وتراعي الظروف الاقتصادية للدول العربية الاقل نمواً ومنحها معاملة استثنائية والتوجه نحو تراكم المنشأ والتكامل في العمليات الصناعية والمكونات والاجزاء وعدم المبالغة في التشدد أو التسيط واستغلال قواعد المنشأ في التجمعات والتكتلات الاقتصادية العالمية والعمل على التوافق معها حتى تستطيع الوصول للاسواق العالمية . أكد وزير الصناعة انه تم الاتفاق على وضع اولويات لتحديد القواعد للقطاعات الصناعية التي تحقق قدراً أكبر من التكامل الصناعي العربي ومنها صناعة الغزل والنسيج والملابس والصناعات الكيماوية والبتروكيماوية والصناعات الغذائية والهندسية والمعدنية . قال انه تم تكليف المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين بالتعاون مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية بدراسة التدابير اللازمة المالية والفنية لتنفيذ التوصيات الخاصة بقواعد المنشأ عن طريق اعداد الدراسات وصياغة القواعد التنفيذية بواسطة لجنة من المستشارين والمتخصصين خلال فترة لا تزيد على عام . أوضح رضا ان الاجتماع طالب بتفعيل دور الاتحادات الصناعية العربية المتخصصة مع التركيز على دعم منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى من خلال انشاء مراكز للمعلومات والتوسع في اقامة المعارض والمؤتمرات لعرض المنتجات والتعريف بها في الدول العربية .

توظيف الاتفاقيات

وطالب سعودي الصناع العرب والقطاع الخاص العربي بتدعيم واستغلال هذه الاتفاقيات لدعم التكامل الصناعي العربي وتنمية التجارة العربية البينية بما فيه صالح الاقتصاد العربي ككل حتي يتحول حلم التكامل الاقتصادي العربي الي حقيقة . قال سعودي ان مصر فتحت ابوابها امام المستثمرين الجادين من الدول العربية سواء منفردين أو بالاشتراك مع القطاع الخاص المصري سواء من خلال الاستثمار في مشاريع جديدة أو من خلال البورصة .. كما توفر مصر عدداً من فرص الاستثمار المتميزة وذلك في اطار برنامج الخصخصة الي جانب العمالة المدربة والمواد الخام والصناعات الغذائية والتحويلية في مختلف انواع الخدمات وفي خلال السنوات الماضية تدفقت الاستثمارات الاجنبية من دول الشمال ولكن ان الأوان لأن يشارك مستثمرو الوطن العربي في الاستفادة من هذه المميزات ، ونحن في اتحاد الصناعات سننتج في الربع الاول من العام القادم مؤشر نمو صناعي يمثل القطاعات والشركات المختلفة ويكون مؤشراً للمستثمر المصري والعربي والاجنبي ويوفر قاعدة معلومات جيدة لاي مستثمر أو مستورد أو مصدر يرغب في التعاون مع مصر .

وعقب انتهاء الجلسة الافتتاحية قام المهندس سليمان رضا بصحبة الدكتور أحمد نظام الدين وزير الصناعة السوري والسيد نديم سالم وزير الصناعة اللبناني وباقي اعضاء الوفود بافتتاح معرض الصناعات الهندسية للملتقى وبعد ذلك بدأت أعمال الملتقى بالجلسة الاولى وكان أول المتحدثين الدكتور نادر رياض الذي لقي بحثاً حول التكامل الصناعي العربي قال فيه ان الصناعات الهندسية تعد بنية أساسية ترتكز عليها قلاع صناعية أخرى فاذا تجمعت فإن المجتمع العربي سيمتلك قوة اقتصادية تمكنه من منافسة التكتلات العالمية خاصة ان الصناعات الهندسية لا تقتصر على قائمة من الصناعات بل تمتد لتغطي كل مجالات الانتاج وذلك من خلال ماتوفره هذه الصناعات من امكانيات فنية وتكنولوجية لاغني عنها .

وطالب رياض بالاسراع باقامة منطقة التجارة الحرة العربية وكذلك اقامة السوق العربية المشتركة من خلال الصناعات الهندسية في البداية للوصول الي تكامل حقيقي يستند الي تحرر كامل من القيود والاعباء الاجرائية والرسوم الجمركية بما يسمح بحرية تداول مستلزمات انتاج هذه الصناعات ومنتجاتها بصورة ميسرة وتطبيق سياسة موحدة للاستفادة من اتفاقيات المنظمة العالمية للتجارة ، دعماً للانتاج العربي من ناحية ودعماً لقدرة هذا الانتاج لدخول مجال التصدير خارج

منطقة التكامل بقوة ومواجهة اية ممارسات أو مواقف قد تتخذها اطراف اخري ضد المنتجات العربية .

تنمية الصناعات الصغيرة

وأوضح الدكتور حسين الجمال الامين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية في بحثه حول تنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة أن الصناعات الصغيرة والزراعية تمثل أهم محفظة للمشروعات الصغيرة التي يمولها الصندوق الاجتماعي ويسعي لتنميتها حيث بلغت نسبة الصناعات الصغيرة ٣٠٪ والأنشطة الزراعية ٣٠٪ والخدمية ٢٠٪ والتجارية ٢٠٪ ومن هذه النسبة تتضح اهمية الصناعات الصغيرة لذلك فانه يجري الان صياغة استراتيجية جديدة للصندوق الاجتماعي في تنمية الصناعات الصغيرة ومن بين البرامج التي يمولها الصندوق : برنامج تنمية الصناعات الغذائية الذي يعد مدخلاً أساساً لتنمية واقامة الصناعات الصغيرة المتطورة وتعتبر الصناعات الغذائية من أعلى الصناعات دقة والتزاماً بالجودة ومستقبل الصناعات الغذائية هو للصناعات الهندسية والميكانيكية والالكترونية وهذا المفهوم هو الذي يفسر درجة الجودة العالية المطلوبة للمنتج الغذائي .

وأوضح انه رغم الزيادة الهائلة في الطلب على المنتجات الالكترونية والتطور المذهل في منتجاتها فمازالت صناعة السيارات تتربع على رأس الصناعات الهندسية في حجم المبيعات ورغم هذه الاهمية الا ان هذه الصناعة لديها مجال واسع في تطبيق التطورات التكنولوجية والهندسية والصناعية نظراً لأن صناعة السيارات تضم تكنولوجيا متنوعة لصناعات عديدة ، مثل : الصناعات الهندسية والكهربية والالكترونية والجلدية والنسيجية والمعدنية والبلاستيكية والكيماوية والمطاط والزجاج .

وأشار الى أن معوقات قيام صناعات مغذية للسيارات في مصر تشمل عدم توافر الحجم الاقتصادي الامثل لانتاج صناعة السيارات في مصر وتعدد انواع السيارات المنتجة بدرجة كبيرة تضاعف من مشكلة اقتصاديات الحجم وعدم وجود صناعات أو تكنولوجيات للخامات الجديدة والمتطورة وعدم وجود البنية التحتية وثقافة التعاقد من الباطن وقواعد تنظيمية وشدة المنافسة الخارجية من حيث الجودة والسعر لتقدم الصناعات الغذائية من جهة وتنوع منتجاتها من جهة أخرى وعدم ثقة الشركات الدولية لصناعة السيارات ومشروعاتها المشتركة في مصر في المنتج المصري .

وبالرغم من هذه السلبيات توجد بعض النقاط الايجابية لهذه الصناعة لوجود فرص لانتاج قطع غيار السيارات الي جانب الصناعات الغذائية ووجود فرص لتصدير قطع غيار السيارات والصناعات الغذائية المنتجة الي اسواق افريقيا والدول العربية والاسيوية ووجود فرصة مناسبة لانتاج منتج منخفض التكلفة .

١٩ الف منشأة صغيرة

وتناول المهندس عصام حنفي مدير المكتب الاقليمي للمنظمة العربية للتنمية الصناعية بالقاهرة واقع ومستقبل الصناعات الصغيرة والمتوسطة في البلاد العربية فقال ان الصناعات الصغيرة والمتوسطة تلعب دوراً هاماً باشكالها المختلفة في اقتصاديات الامم بغض النظر عن درجة تقدمها التقني والاداري وتعد المصدر الرئيسي في تقديم السلع والخدمات ذات العلاقة المباشرة بالمواطن وحتى الان لا يوجد تعريف محدد للصناعات الصغيرة والمتوسطة حيث يختلف من دولة الي دولة على حسب رأس المال وعدد العاملين أو الاثنان معا .. ويبلغ عدد المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة في مصر حوالي ١٩ الف منشأة وتمثل ٨٥٪ من المنشآت الصناعية وفي السعودية تبلغ ١٧٢٦ منشأة وتمثل ٦٥٪ .. وتلعب الصناعات الصغيرة والمتوسطة دوراً أساسياً في كل فروع الصناعة لانها تقوم بدور تكاملي مع الصناعات الكبيرة مما يؤدي الي تنمية وتطوير القطاع الصناعي بالكامل وتتميز بقدرة تنافسية عالية في مواجهة باقي قطاعات التصنيع مما يجعلها مجال جذب للاستثمار ، وتعتبر الوسيلة الفعالة للانتشار الجغرافي الصناعي وتعميراً للمدن الجديدة مما يؤدي الي التنمية الشاملة ويمكن تطويعها وتوجيهها طبقاً لاحتياج السوق من السلع والخدمات .

واضاف ان الصناعات الصغيرة والمتوسطة تواجه بعض المعوقات في الوطن العربي منها ما هو يتعلق بالمشاكل التنظيمية نظراً لتعدد الاجهزة الاشرافية والمسئولة والرقابية على الصناعية الصغيرة والمتوسطة وايضا المشاكل المالية نظراً لارتفاع اسعار الفائدة على

القروض وكذلك صعوبة الحصول علي القروض بالاضافة الى مشاكل فنية ، ترجع الى قصور دور المؤسسات ومراكز البحوث والتدريب .

رؤية مستقبلية

طرح المهندس عصام حنفي في بحثه رؤية مستقبلية لتنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة بالدول العربية تتمثل في الدعم المالي بوضع التيسيرات المالية من تخفيض الفائدة علي القروض الممنوحة مع تسهيل اجراءات الحصول عليها ومنح فترة سماح مؤقتة لمدة سنتين لسداد اقساط القرض وفوائده .. وايضا توفير قاعدة معلومات وتتعلق في كل ما يهم المستثمر في الحصول علي الالات والمعدات والخامات وأماكن توافرها .. الى جانب رفع مستوى العمالة فنيا ومهنيا والتسويق التي تعد اهم المشاكل التي تواجه الصناعات الصغيرة والمتوسطة بالاضافة الى الدعم الفني ودعم التنسيق ودعم اقامة الحاضنات التكنولوجية ودعم اقامة وحدات المناولة الصناعية والتعاون مع الشركات متعددة الجنسيات .

صناعة محورية

وأكد المهندس محمد صلاح الحضري سكرتير عام رابطة مصنعي السيارات المصرية في بحثه أن صناعة السيارات من الصناعات الهندسية المتقدمة سريعة التطور وهي بطبيعتها صناعة محورية تدور حولها مجموعة من الصناعات المغذية في مختلف اوجه النشاط الصناعي لذلك يشير تقدم صناعة السيارات في اي بلد الى مدى تقدمه صناعيا حيث تتسم الصناعات المرتبطة بها بمستوي مرتفع من الجودة التي تتطلبها طبيعة المنتج نفسه كما انها تكون قاعدة صناعية عريضة تسهم بدورها في تنمية وتنوع مصادر الدخل القومي بالاضافة الى خلق فرص عمالة مدربة ماهرة . واستعرض الحضري التجربة المصرية في صناعة السيارات التي بدأت بصناعة هياكل الاتوبيسات والتجهيزات الخاصة باللواري في الاربعينات ثم عمليات تجميع السيارات في الخمسينات ، وقد اهتمت مصر من جانبها بصناعة السيارات حيث بدأت الجهود لاقامة هذه الصناعة في اواخر الخمسينات ، حينما وضعت اول استراتيجية لاقامة صناعة وسائل النقل في مصر . وفي منتصف الثمانينات ومع بداية عمليات الاصلاح الاقتصادي والغاء القيود على الاستثمارات تحولت استراتيجية الدولة الى تشجيع اي مستثمر يرغب في اقامة مشروع لتجميع سيارات الركوب أو النقل في مصر .

وأشار المهندس علي توفيق رئيس الرابطة المصرية لمنتجي الصناعات المغذية للسيارات في بحثه الي أن صناعة السيارات وصناعاتها المغذية في المنطقة العربية خاصة مصر والسعودية وتونس والمغرب ، شهدت تطورات هامة في السنوات العشر الاخيرة واسفرت عن ٢٠ شركة منتجة للسيارات بأنواعها المختلفة وقد ساعد على قيام هذه الصناعات وتطورها إبعاد شبح الحرب والاستقرار الأمني بدول المنطقة بالاضافة الى توجه رؤوس الاموال العربية للاستثمار في الصناعة .

قال ان حجم الطلب السنوي العربي على السيارات يقدر بحوالي ٢١٤ الف سيارة في الوقت الذي يقدر فيه حجم الطلب السنوي العالمي بحوالي ٥٠ مليون سيارة والانتاج العربي للسيارات موجه اساسا للاستهلاك المحلي ولايساهم في التصدير ، والطاقت الانتاجية المتاحة حاليا تفوق ثلاثة اضعاف الانتاج الفعلي للسيارات ومن المتوقع ان يزداد الطلب على السيارات في السوق العربية بنسبة ١٠٪ سنويا وتزايد كلما تحسن اقتصاد هذه الدول وارتفع مستوى المعيشة لذلك فان ازدهار صناعة السيارات في الوطن العربي مسنولية كل الاطراف بداية من المنتجين ومرورا بوكلاء توزيع السيارات والمصارف ومؤسسات التمويل والهيئات والمؤسسات وانتهاء بالحكومات .

متابعة: محمود عبد الحافظ

● يبدأ اليوم وفد من جمعية رجال الاعمال المصرية - البولندية زيارته الي بولندا والتي تستغرق حوالي اربعة ايام .

وقد اشار مدحت القيسي - رئيس الجمعية - قبيل سفره الي ان هذه الزيارة تأتي في اطار سلسلة من الزيارات الدورية التي تقوم بها الجمعية لتوثيق العلاقات بين رجال الاعمال في كلا البلدين . واذاف ان الوفد يضم اكثر من عشرين من رجال الاعمال سيقومون خلال الاسبوع الحالي بلقاء نظرائهم في بولندا اضافة الى ممثلي الجمعيات والاتحادات المعنية بالاقتصاد والتجارة البولندية للتعرف علي مجالات التعاون المشترك بين البلدين .

● شكلت غرفة صناعة الجلود لجنة للعلاقات العامة والحكومية وستقوم هذه اللجنة ببحث مشاكل الاعضاء مع القطاع الحكومي ومخاطبة الجهات المعنية للمساعدة في حلها .

● صرح الدكتور طاهر حلمي - رئيس المركز المصري للدراسات الاقتصادية - بان المركز سيناقش غدا التجربة المكسيكية في اتفاقية الناфта . واذاف ان المتحدث هو الخبير المكسيكي فرانسيسكو جيل دياز الذي سيتناول الاتفاقية والمفاوضات التي سبقت الانضمام اليها والاستفادة التي عادت على الدول المشاركة فيها والاضرار التي نجمت عنها .

والمعروف ان اتفاقية الناфта هي اتفاقية تجارة حرة بين كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا والمكسيك .

● شاركت ادارة التدريب الفني باتحاد الصناعات في مؤتمر تنمية الموارد البشرية الذي اقيم في البحرين خلال الاسبوع الماضي .

● « بعثة المائة » هو الاسم الذي اطلق على زيارة وفد رجال الاعمال والصناعة البريطانيين الي مصر الاسبوع القادم ، ويضم الوفد عددا ضخما من رؤساء وممثلي كبري الشركات البريطانية في مختلف المجالات الصناعية والتجارية وتعتبر هذه الزيارة الاولى من سلسلة زيارات المتوقع أن يقوم بها رجال الاعمال البريطانيون لمصر في اطار مذكرة التفاهم التي وقعها اتحاد الصناعات المصرية مع وزارة التجارة والصناعة البريطانية وبمقتضى تلك المذكرة سيتم تنظيم عدد من الزيارات والانشطة بين المنظمات والشركات المصرية والبريطانية لتوثيق العلاقات التجارية والاقتصادية بينهما .

● استقبل الدكتور عبدالمنعم سعودي - رئيس اتحاد الصناعات - في الاسبوع الماضي وفد رجال الاعمال والصناعة الكوري المرافق لوزير التجارة والصناعة والطاقة بكوريا الجنوبية .

ويضم الوفد حوالي ٢٨ من كبار رجال الاعمال والصناعة في مجالات صناعية متعددة .



مدحت القيسي



د . طاهر حلمي



د . عبدالمنعم سعودي



م . نادر رياض



د . حسين الجمال